

كتاب

الطرائف المعلم

في علم البيان

تأليف الشيخ ناصيف البازجي اللباني
عفي عنه

طبع في بيروت في مطبعة القدس جاورجوس سنة ١٨٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الحمد لله الذي شرح للمعاني صدرًا وجعل من البيان سحرًا. أما بعد فهذه أرجوزة
لطيفة وضعناها في علم المعاني والبيان والبديع. جامعة ما نيسر جمعه من الجميع.
وعلمت عليها شرحًا يقوم محل معارفها. واستخراج فوائدها. وأنا أسأل
الله أن ينفع بها مطالعيها من طلبة هذه الفنون. لتكون مرقاة إلى ما
فوقها من الشروح والمنتون. فاته الكرم الوهاب.
واللهادي إلى طريق
الصواب

فاتحة

سُجَّانَ مَنْ أَعْطَى مِنَ الْبَيَانِ مَعْنَى بَدِيعِ السِّحْرِ فِي الْأَذْهَانِ
فَاخْتَرْتُ مِنْ تَعْلِيمِهِ بِالْقَلَمِ مَا قَدْ دَعَوْتُ بِالطَّرَازِ الْمَعْلَمِ
فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِشَارَةً إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً وَإِنْ مِنَ
الْبَيَانِ لَسِحْرًا. وَفِي الثَّانِي إِشَارَةً إِلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْعَلَقِ حَيْثُ قِيلَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * أَيِ انْتَبِهِ أَخْبَرْتُ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْ هَذَا الْفَنِّ إِنِّشَاءً هَذِهِ
الْأَرْجُوزَةُ الَّتِي أَسَمَيْتُهَا بِالطَّرَازِ الْمَعْلَمِ

كِتَابُ الْمُعَانِي

مقدمة

رُكْنُ الْكَلَامِ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ وَمُسْنَدٌ مُعْتَدٌ عَلَيْهِ
فَإِنْ يَكُنْ قَابِلَ صِدْقٍ وَكَذِبٍ فَخَبَرٌ أَوْ لَا فَإِنْشَاءً حَسِبْ
أَيُّ أَنَّ الرُّكْنَ فِي بِنَاءِ الْكَلَامِ هُوَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ كَالْمُبْتَدَأِ. وَالْمُسْنَدُ الَّذِي يَعْتَدُ عَلَيْهِ كَالْخَبَرِ.
فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ يَقْبَلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ فَهُوَ خَبَرٌ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ نَحْوُ قُمْ فَهُوَ إِنِّشَاءٌ * وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ فِي الْكَلَامِ الْخَبَرِيُّ أَمَّا
هُوَ بِاعْتِبَارِهِ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مَنْظُورٍ فِيهِ إِلَى التَّكَلُّمِ. فَيَدْخُلُ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ لَاشِكٍّ فِي

صدقته * والانشاء يشمل الامر والنهي والاستفهام وغير ذلك مما ينطق على حكمه.
فتدتر

احوال الاسناد

بالحق أسند كرمي السهم عمر او بالمجاز كرمي السهم الوتر
ومن كلاً هذين إخبار كما مر وإنشاء كما مر فمنهما
أي ان من الاسناد ما يكون حقيقة كرمي عمر السهم. ومنه ما يكون مجازاً كرمي الوتر
السهم. فان الاول فاعل الرمي بالحقيقة. وبما الثاني فهو واسطة للرمي لافاعل له.
ولذلك كان اسناد الفعل الى الاول حقيقة وإلى الثاني مجازاً. ومن هذين الاسنادين
ما يكون خبراً كما رابت. ومنهما ما يكون انشاء كما اذا امرت بالرمي الذي أخبرت
عنه فيهما

احوال المسند اليه

فصل

الاصل أن يذكر مجموع الكلم وربما يُحذف منه ما علم
أي ان الاصل في الاستعمال ان تذكر جميع الالفاظ الواقعة في تركيب الكلام لاستتمام
الفائدة المقصودة منه. غير انه قد يُحذف من تلك الالفاظ ما كان معلوماً عند
السامع لان حذفه لا يخل بتحصيل الفائدة. ولكنه اذا كان خارجاً عن الاصل كان لا بد

له من غرضٍ يُقصد به كما سترى أثلاً يكون عنثاً
 وذاك قد يجري عليه المسندُ إليه خوفَ وزنٍ شعري يفسد
 أو لفواتِ فرصةٍ أو تبعاً لما من استعمالهم قد سمعنا
 أو لا اختصاصٍ مسندٍ به فلم يشكّل كخالق الوجود من عدم
 أي إن المسند إليه قد يجري على هذا المحذف لأجل المحافظة على وزن الشعر كنول
 الشاعر

أسدٌ عليّ وفي الحروب آياتُهُ مبداءٌ تجلُّ من ضمير الصامِرِ
 أي هو أسدٌ * أو حذراً من نوات نريته كنول الصياد غزالاً . أي هذا غزالٌ *
 أو تبعاً لاستعمال العرب كنولهم رميةً من غير رام . أي هذه رميةٌ * أو لا اختصاص
 المسند به فلا يلتبس بغيره نحو خالق الوجود من عدم . أي الله خالق الوجود

فصل

ودونَ ذاك حسب الأصلِ ذكرٍ أو قصدَ تمكينٍ بذكره اعتبر
 أو لتبرُّكٍ أو التلذُّذِ به وفي الجميع قسٌّ ما يجنّدي
 أي إن المسند إليه في غير هذه المواقع يُذكر جرياً على أصله . أو قصد التمكن في
 ذهن السامع . أو لتبرُّك به كما إذا كان من أسماء الله . أو للتلذُّذ بذكره كما إذا كان من
 أسماء الأجنّة * وقس على كل ذلك من مواقع الذكر والمحذف ما جرى مجراه

فصل

وعند تعريف هو الحق برى لده مقام كالحطاب مضمر
 او علما يحضره في ذهن من يسمع فوراً باسمه الذي أعلن
 او قصد رفعه بذلك اوضعه في ما المراد منها يأتي معه
 اي ان المسند اليه عند تعريفه الذي هو حقه يوتى به صبراً حيث يكون الحديث في
 مقام التكلم نحو انا يوسف. او الخطاب نحو أمت الرقيب. او الغيبة نحو وهو الغفور
 الودود. او علماً لاحضاره من اول الامر في ذهن السامع باسمه الذي يعرف به
 نحو ونادى فرعون في قومه. او لعظيمه او تحذيره في ما يصلح لها نحو ركب سيف
 الدولة وجاء ذوالالكلب ونحو ذلك

وجاء موصولاً لعلم بالصلة لا غير من واسطة محصلة
 او قصد تعظيم ارايهم او غرض التوبيخ واللام
 اي ان المسند اليه يجعل اسماً موصولاً لان المخاطب لا يعلم من الوسائط المحصلة لمعرفته
 غير الصلة نحو وقال الذي اشتراه من مصر. او لعظيمه نحو فغشهم من اليم ما
 غشهم. او للايهم نحو لكل امرئ ما نوى. او للتوبيخ والملامة نحو ابن ما كنتم تعبدون.
 وما شبه ذلك

واسم إشارة لكي يميزا أكل تمييز لعين برزا

او لبيان القرب عند ذكره والبعد او جهل اسمه او ستره
 اي ويجعل المسند اليه اسم اشارة ايضاً لكي يميز اكل تمييزه بالاشارة اليه نحو وهذا بعلي
 شيئاً . او لبيان قربه نحو هذا يوم الفصل . او بعده نحو فما زالت تلك دعواهم وقد
 يكون ذلك لكون المتكلم لا يعرف اسمه او لا يريد ان يصرح به
 ولحقيقة يشير او الى ما قد عهده منه ما اللام تلا
 وللضاف رفع شأن وعكس . او اختصار وعلى الجميع قس
 اي ان المسند اليه المقترن بلام التعريف يشار به الى الحقيقة نحو خلق الانسان ضعيفاً .
 او الى امر معهود نحو وغيض الماء . اي ماء الطوفان المعهود . ويراد بالضاف منه
 رفع شأنه نحو جاء رسول الخليفة . او عكسه نحو جاء غلام البطار . او اختصار
 العبارة نحو جاء غلامي فانه اخبر من الغلام الذي لي

فصل

وقصد افراد منكر يرد او قصد نوع . او لتكثير قصد
 او قصد تقليل وتخصيصاً فصل طوراً وتأكيداً ورفع ما احتمل
 اي ان المسند اليه ينكر لقصد الافراد نحو عندي درهم . او النوعية نحو اكل ذنب
 قصاص . او التكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك . او التقليل
 كقوله وللارض من كأس الكرام نصيب . ويفصل نارة عن المسند بضمير الفصل
 لتخصيصه به نحو انك انت علام الغيوب . او لتأكيد الحكم نحو واخي هرون هو افصح

مني لساناً . اولرفع احتمال التبعية في الخبر نحو هذا هو الحق . وما اشبه ذلك
والوصف يأتي كاشفاً عن حاله وجاء للتخصيص من امثاله
ومدحه او ذمه يفيد وربما يعنى به التأكيد
اي ان المسند اليه يوصف للكشف عن حاله نحو يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب . او لتخصيصه من بين امثاله نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك . او لمدحه نحو
ألقي الي كتاب كريم . او ذمه نحو ولا يحقني المكر السيئ الا باهله * وقد يوصف
لمجرد التأكيد نحو فاذا نفع في الصور نفخة واحدة

وبالبيان اوضحوه نصاً على شهير اسم به قد خصاً
وأكدوه قصد تقرير لهم او دفع وهم جاز أن يقبله
اي ان المسند اليه يعطف عليه عطف بيان لا يصاحبه بالنص على اسمه المشهور
المختص به نحو قال الإمام ابو حنيفة * ويؤكد لتقرير النسبة اليه نحو جاء الأمير نفسه .
او لدفع توهم عدم الشمول في الحكم المنسوب اليه نحو رجل اليوم كلهم
وزاد في تقريره من أبداً منه وللركنين عطف فصلاً
ورد للحق وشك أيهما أضرب عن حكم له وقسماً
اي ان المسند اليه يدل منه لزيادة تقرير النسبة نحو جاء صدقك خالد . والعجبتني
الجارية وجهها او حديثها * ويعطف عليه بالحرف لتفصيله نحو جاء زيد وعمرو .
او لتفصيل المسند نحو جاء زيد ثم عمرو . او لرد السامع الى الصواب نحو جاء زيد

لا عمرو. او للشك نحو عندي درهم او دينار. او للايهام نحو انا وانت ظالم. او
للإضراب نحو هذا شاعر بل كاتب. او للتقسيم نحو الحيوان ذكر او أنثى

فصل

وقدموه اذ هو الأهم ما لم يُعَرَّض في نحو جادت السما
او قصد أن يرسخ في ذهن الخبر او قصد تعجيل سرور او كدر
اي ان المسند اليه يقدم لانه الركن الاعظم في الكلام فيكون ذكره اهم. وذلك ما لم
يُعَرَّض بمانع كما رابت في المثال فان الفاعلية تمنع تدبيرة * وقد يراد بتقديم رسوخ
الخبر في ذهن السامع لان في المتدا تشويقاً اليه نحو خير الناس من نفع الناس. او
تعجيل المسرة نحو الحبيب اقل. او المساة نحو العدو وطرق الحي.

وربما قدم للتخصيص أو تقوية الحكم كما القوم أرتاوا
والنزموا التأخير حيث يلزم تقديم مسند كما ستعلم
اي ان تقديم المسند اليه قد يكون لتخصيصه بالخبر نحو انا حيث العشرة. وقد
يكون لتقوية الحكم نحو است لا نبخل. فانه اشد نفياً للبخل مما لو قيل لا نبخل انت لان
الاسناد قد تكرر فيه بخلاف الثاني * وأما تأخير فيجب في المواضع التي يجب فيها
تقديم المسند كما سيأتي في باب

احوالُ المسند

فصل

وَيُتْرَكُ الْمُسْنَدُ طَوْرًا إِذَا عَرَضَ لِتَرْكِهِ كَصِحَّةِ الْوِزْنِ غَرَضُ
أَيِّ أَنَّ الْمُسْنَدَ يُتْرَكُ مِنْ أَصْلِهِ إِذَا عَرَضَ لِتَرْكِهِ غَرَضُ كَأَقَامَةِ الْوِزْنِ فِي قَوْلِ

الشاعر

خَلِيلِي هَلْ طِيبَ فَانِيٍّ وَأَتَمَّا قَاتٍ لَمْ تُبْوَحَا بِالْمَوْتِ دَنِيَانِ
أَيِّ فَانِيٍّ دَنِيٍّ. أَوْ أَتَمَّا عِلَّاسُ نَحْوُ لَوْلَا لِي هَلْكَ عَمْرُو. أَيِّ لَوْلَا عَلِيٍّ مَوْجُودٌ
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لَصَوْنِ الْكَلَامِ عَنِ الْعَبَثِ كَمَا إِذَا قِيلَ مَنْ فِي الدَّارِ فَيُقَالُ زَيْدٌ. أَيِّ
فِي الدَّارِ زَيْدٌ. فَإِنْ ذَكَرَ الْمُسْنَدُ فِيهِ يَكُونُ عَيْنًا لِمَدَامِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَمَا تَرَى. وَقَسْ عَلَيْهِ
وَيُجْعَلُ أَسْمَاءُ لِلثَّبُوتِ إِذَا ذُكِرَ وَالْفِعْلُ لِلْحَدُوثِ فِي وَقْتٍ حَصِرَ
وَلَا تَنْفَاءَ الْعَهْدِ وَالْحَصْرِ أَتَى مِنْكَ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ فَتَى
وخصصوه لأزدياد الفائدة بالوصف أو إضافة مساعده
أَيِّ أَنَّ الْمُسْنَدَ عِنْدَ ذِكْرِهِ يُجْعَلُ أَسْمَاءُ لِفَادَةِ الثَّبُوتِ مطلقًا نَحْوُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. وَفِعْلًا
لِفَادَةِ الْحَدُوثِ مَقِيدًا بَرَمَانٍ نَحْوُ ذَهَبَ زَيْدٌ وَسَيَّاتِي * وَيُجْعَلُ نَكْرَةً لَتَنْفَاءِ الْعَهْدِ
أَوْ الْحَصْرِ الَّذِينَ يَفِيدُهَا التَّعْرِيفُ نَحْوُ زَيْدٌ فَتَى كَمَا فِي الْمَثَالِ * وَتَخْصِصُ النُّكْرَةِ مِنْهُ
بِالْوَصْفِ نَحْوُ هَذَا رَجُلٌ تَمِيٍّ. أَوْ بِالإِضَافَةِ الْمَقِيدَةِ التَّخْصِصِ وَهِيَ الْمَعْنَوِيَّةُ نَحْوُ هَذَا غُلَامٌ
سَفَرٍ. يَكُونُ لِأَزْدِيَادِ الْفَائِدَةِ بِهِ لِأَنَّهُ يَقْلُّ الْإِشْرَاقُ كَمَا لَا يَخْفَى

وَعَرَفُوهُ لِيَكُونَ قَدْ حُكِمَ مِنْهُ بِمَعْلُومٍ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَ
وَذَاكَ قَدْ يُفِيدُ قَصْرَ الْحُكْمِ إِنْ كَانَ بِلَامِ الْجِنْسِ فِيهِ يَقْتَرِنُ
أَيُّ أَنَّ الْمُسْنَدَ يُعَرَّفُ لِإِفَادَةِ السَّامِعِ حُكْمًا عَلَى أَمْرِ مَعْلُومٍ عِنْدَهُ بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ أَيْضًا نَحْوُ
هَذَا غَلَامٍ زَيْدٍ . وَهَذَا التَّعْرِيفُ قَدْ يُفِيدُ قَصْرَ الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مُقْتَرِنًا
بِلَامِ الْجِنْسِ نَحْوَ اللَّهِ الرَّازِقِ .

فصل

وَجَعَلُوهُ جُمْلَةً لِيَقْوَى حُكْمُ تَكَرُّرِ أُسْتِنَادِ بِحَوَاسِ
أَوْ لِاتِّجَاهِ الْحُكْمِ فِيهِ نَحْوَ مَا نَبِطَ بِمُسْنَدٍ إِلَيْهِ قَدْ مَـ
أَيُّ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْمُسْنَدَ جُمْلَةً نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ لِأَجْلِ تَقْوِيَةِ الْحُكْمِ بِوَسْطَةِ تَكَرُّرِ الْأُسْنَادِ
إِلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ . لِأَنَّ الْجُمْلَةَ تَكُونُ مُسْنَدَةً إِلَى ظَاهِرِهِ . وَفَعَلَهَا مُسْنَدًا إِلَى صَمِيرِهِ . أَوْ لِأَجْلِ
تَوْجِيهِ الْحُكْمِ إِلَى مُتَعَلِّقِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ نَحْوُ زَيْدٍ أَوْ قَامَ أَبُوهُ . وَالْمُسْنَدُ الْأَوَّلُ يُقَالُ
لَهُ الْفَعْلِيُّ . وَالثَّانِي يُقَالُ لَهُ السَّبَبِيُّ

وَذَاتُ الْأِسْمِ لِلثَّبُوتِ فَأَقْصِدِ بِهَا وَذَاتُ الْفِعْلِ لِلتَّجَدُّدِ
وَحَيْثُ لَا دَاعِيَ إِلَى إِجْمَالِهِ يُفْرَدُ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي اسْتِعْمَالِهِ
أَيُّ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأِسْمِيَّةَ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الْمَقَامِ يُصَدِّ بِهَا الثَّبُوتُ نَحْوُ زَيْدٍ جَارُهُ عَزِيزٌ .
وَالْفِعْلِيَّةُ يُصَدِّ بِهَا التَّجَدُّدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى نَحْوُ زَيْدٍ يَتْرَى الضَّبُوفُ . وَحَيْثُ لَا دَاعِيَ

الى جعل المُسند جملةً يُجعل مفرداً نحو زيدٌ كريمٌ. وذلك هو الاصل في استعماله

فصلٌ

وقُدِّمَ المُسندُ حيثُ اعْتُمِدَ تخصيصُهُ بما اليه أُسندُ
 او سبقُ إشعارٍ بانه خبرٌ لاصفةٍ في نحولي عبدٌ حضرٌ
 او لتفأولٍ وقس نظيرهُ **و**دونَ ذاكَ اعتمدوا تأخيرهُ
 اي ان المُسندَ يُقدِّمُ حيثُ يراد تخصيصُهُ بالمُسند اليه نحو صديقي انت . او الاشعار
 من اول الامر بانه خبرٌ عنه لاصفةٍ له كما في المثال . فان تقديم الجارِّ والمجرور فيه
 يُشعر بانه خبرٌ عن العبد . ولو قبل عدلي حضر توهم انه صفةٌ له والخبر الفعل
 الواقع بعده * وقد يكون تقديمهُ للتفأول كقولك للسافر راشداً انت بحول الله . وقس
 نظائره عليه * فان لم يكن شيءٌ مما يقتضي تقديم المُسند اعتمدوا تأخيرهُ لانه مبنيٌّ على
 المُسند اليه وذلك يقتضي تأخيرهُ عنه

احوال متعلقات الفعل

فصلٌ

ويذكرُ المفعولُ بعدَ الفاعلِ مع قصدِ تعليقٍ به للعاملِ
 فقدروا هناك ما لم يذكرِ فإن يفتهُ القصدُ لم يُقدِّرِ

اي ان المفعول به يُذكر بعد ذكر الفاعل مع قصد تعلُّق الفعل به نحو ركب زيدٌ
 بعبدة. فان لم يُذكر في اللفظ قُدِّر في النية * واما ان كان المراد اثبات الفعل لفاعلوه
 فقط من غير نظري الى تعلُّقه بالمفعول نحو ركب الخليفة لم يقدَّر المفعول لانه غير
 مقصود في المعنى. فينزل الفعل المتعدي منزلة اللازم كما رابت

فصل

والأصل في العامل والعبد أن يُقدَّمَا كزارَ عثمانُ الحسن
 ولاختصاص فضلَهُ تقدُّمُهُ؛ أو رَدُّ من غير الصواب بزعم
 أو لاهتمام كُفَى السور الملك وما سوى ذلك على الأصل ترك
 اي ان الأصل في العامل وفي العبد من معرلاته ان يُقدَّمَا على الفضلة مرتين نحو
 زار عثمانُ الحسن * وقد تُقدَّم الفضلة على العامل للتخصيص نحو اياك نعبد . أو لرد
 السامع الى الصواب كقولك زيدا ضربتُ خطاباً لمن اعتقد انك ضربت غيره *
 وعلى العبد للاهتمام بشانها نحو بنى السور الملك . واما ما ليس في تقديمه غرض
 فيترك مؤخراً على اصله

بابُ القصر

فصل

قصرٌ لموصوفٍ ووصفٍ يقضي للبعض بأختصاصه بالبعض

وَهُوَ لِأَفْرَادٍ يَرُدُّ الْمُعْتَقِدَ بِشِرْكَهِ لِلْغَيْرِ مَعَ مَا يَنْفَرِدُ
 وَقَدْ أَتَى لِلْقَلْبِ عَكْسَ مَا بَدَأَ لَهُ وَلِلتَّعْيِينِ إِذَا تَرَدَّدَا
 الْقَصْرَ تَخْصِصَ شَيْءٍ بآخِرٍ . وَهُوَ يَقَعُ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَالصِّفَةِ . فَيَكُونُ نَارُهُ لِمَنْ يَخْصِصُهُ
 بِهَا نَحْوُ مَا مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ . وَنَارُهُ لِمَنْ يَخْصِصُهَا بِهِ نَحْوُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ
 يَعْتَقِدُ اشْتِرَاكَ الْغَيْرِ مَعَ أَحَدِهِمَا قِيلَ لَهُ قَصْرُ الْأَفْرَادِ . أَوْ يَعْتَقِدُ عَكْسَ الْوَاقِعِ قِيلَ
 لَهُ قَصْرُ الْقَلْبِ . فَإِنْ كَانَ يَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ قِيلَ لَهُ قَصْرُ
 التَّعْيِينِ .

وَذَلِكَ بِالنَّفْيِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ . كَلَا فَتَى إِلَّا أَبُو الْهِجَاءِ
 وَالْعَطْفُ نَحْوُ مَا أَنَا غَضَبَانُ بَلِّ رَاضٍ وَعُثْمَانُ جَبَانُ لَا بَطْلَ
 وَجَاءَ بِالتَّقْدِيمِ كَمَا اللَّهُ أَعْبُدُ وَكَاتِبُ أَنْتَ وَبِالْحَقِّ أَشْهَدُ
 أَيُّ أَنَّ الْقَصْرَ يُسْتَعْمَلُ بِالنَّفْيِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ لَا فَتَى إِلَّا أَبُو الْهِجَاءِ . وَبِالْعَطْفِ . وَهُوَ
 يَكُونُ بَلِّ بَعْدَ النَّفْيِ نَحْوُ مَا أَنَا غَضَبَانُ بَلِّ رَاضٍ . وَلَا بَعْدَ الْإِثْبَاتِ نَحْوُ عُثْمَانُ جَبَانُ
 لَا بَطْلَ * وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا بِتَقْدِيمِ مَا حَتَّى التَّأْخِيرِ كَالْمَفْعُولِ بِهِ نَحْوَ اللَّهُ أَعْبُدُ . وَالتَّخْبِيرِ
 نَحْوُ كَاتِبُ أَنْتَ . وَالتَّجَرُّدِ نَحْوُ بِالْحَقِّ أَشْهَدُ . وَقَسْ عَلَيْهِ

بَابُ الْإِنْشَاءِ

فصل

يُسْتَعْمَلُ الْإِنْشَاءُ فِي الْكَلَامِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِسْتِفْهَامِ

كذا التمني والترجي وردا والعرض والتخصيض مع باب النداء

اي ان الانشاء يستعمل بالامر. وهو طلب وقوع الفعل نحو قم * والنهي. وهو طلب تركه نحو لا تقم * والاستفهام. وهو طلب ادراك الواقع نحو هل قام زيد * والتمني. وهو طلب المستحيل نحو ليت الشباب يعود * والترجي. وهو طلب الممكن نحو لعلك تزورنا * والعرض. وهو الطلب برفق نحو آلا تضيفنا * والتخصيض. وهو الطلب بعنف نحو هلا اتوب * وباب النداء. ويدخل تحته النداء المحض وهو طلب الاقبال نحو يا زيد. والاستغاثة. وهي طلب الامانة نحو يا زيدا. والندبة. وهي انشاء التجمع نحو وازيدا. ونفس عليه

فصل

واستفهام القوم لتصديق حصل في نسبة تدرك قد خصته هل

وما سوية الهزة للتصور معيناً وهي لكل فاذكر

اي ان الاستفهام يكون للتصديق وهو طلب ادراك النسبة بين الامرين. وتخص به

هل نحو هل زيد قائم * واما جفية أدوات الاستفهام غير الهزة فتكون للتصور وهو

طلب التعيين بعد ادراك النسبة * وهي ما. ويسأل بها عما لا يعقل نحو ما ركبت * ومن.

ويسأل بها عن يعقل نحو من انت * وأي. ويسأل بها عنهما جميعاً نحو أي البعيرين

تركب. وأي الرجلين نحب * وتم. ويسأل بها عن العدد نحو كم درهما قبضت *

وأي. ويسأل بها عن المكان نحو أين نزلت * ومتى. ويسأل بها عن الزمان نحو

متى انبت * وكيف. ويسأل بها عن الحال نحو كيف اصبحت * وأما الهزة فتستعمل

للتصدق والتصور جميعاً نحو أزيد عندك . وأعندك زيداً في الدار فتدبر

باب الوصل والفصل

فصل

العطف بين الجملتين وصل وتركه له يقال فصل
والفصل اذ لا يقصد التشريك في حكم عن الأخرى لمحذور نفى

اي ان عطف الجملة على الجملة يقال له وصل . وترك العطف يقال له فصل . وهو
يكون اذ لا يقصد التشريك بينهما في الحكم الذي لأبراد اعطاءه الثانية منهما لما منع نحو
قالوا إنما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . فان الثانية منهما لم
تعطف على الاولى لئلا تشاركها في حكم المفعولية للقول . وهو خلاف المقصود لانه
خلاف الواقع كما ترى

او لاختلاف فيها بين الخبر وعكسه كاذهَبَ لَقَدْ طَابَ السَّفَرُ
او تَبَعِيَّةٌ كَقَامَ صَلَّى وَكَانَهُضِ أَنْهَضِ يَا أَبَا الْمَعْلَى
اي ان الفصل يكون ايضاً لاختلاف الجملتين في الخبرية والانشائية نحو اذهب لقد
طاب السفر . او لكون الثانية تابعة للاولى كالمبدلة منها نحو قام صلى . او المؤكدة لها
نحو انهض انهض كما رايت

او دفع وهم او لكون الثانية جواب مقتضى سؤال آتية

اي ان الفصل يكون لما مرّ . اول دفع نوهم كون الثانية معطوفة على غير الاولى

بمخلاف المقصود كما في قول الشاعر

يقولون اني احمل الضيم عندهم اعودُ ربي ان يضامَ نظيري

فانه لم يعطف جملة اعود على جملة يقولون لئلا يُنَوِّمَ انها معطوفة على جملة احمل

فتكون ما يقولونه وهو خلاف المقصود * وقد يكون الفصل لوقوع الثانية جواباً عن

سؤال اقتضته الاولى . فتَنَزَّلُ الاولى منزلة ذلك السؤال وتفصل الثانية عنها كما يفصل

الجواب عن السؤال نحو قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء

خلقه ثم هدى . اي فماذا قال موسى في جوابه فقبل قال كذا * ويسمى الفصل الاول

قطعا ولثاني استئنافا

فصل

ودون ذلك الوصل كالعبد ركب وسار بالأطعمان وأسجد وأقرب

اي واذا لم يكن شيء من هذه المذكورات يجب الوصل بين الجملتين نحو ركب

وسار في الجملة الخبرية . واسجد واقرب في الجملة الانشائية . وقس على كل ذلك

وأعلم بأن العطف لا يُعتبرُ الا بواوٍ دونها لا يحذرُ

واشترطوا تناسبا او ضدهُ معها كتم واذهب أو أقعد عندهُ

اي ان العطف المعتبر في الوصل المذكور انما هو العطف بالواو فقط لانها مجرد

التشريك بمخلاف بقية الحروف العاطفة . ولذلك لا يُجْتَنَّبُ العطف بغيرها حيث

يُجْتَنَّبُ بِهَا * وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلِ الْمَعْطُوفَةُ بِهَا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا مَنَاسِبَةٌ نَحْوُ قُمْ وَادْهَبْ .
 أَوْ مُضَادَّةٌ نَحْوُ قُمْ وَاقْعُدْ . فَلَا يُقَالُ قُمْ وَاصْحَكْ مِثْلًا لَعَدَمِ التَّنَاسُبِ أَوِ التَّضَادِّ بَيْنَ
 الْقِيَامِ وَالضَّحْكِ . فَتَمَّامٌ

باب المساواة والإطناب والإيجاز

فصل

وَقَدْ يُسَاوِي اللَّفْظُ مَعْنَاهُ وَقَدْ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ حِينَ يُنْتَقَدُ

أَيُّ أَنَّ اللَّفْظَ يَكُونُ تَارَةً مُسَاوِيًا لِلْمَعْنَى فِي الْمَقْدَارِ فَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُصُ عَنْهُ نَحْوُ أَنَّ
 اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُسْرِفِينَ . وَتَارَةً زَائِدًا عَلَيْهِ وَتَارَةً نَاقِصًا عَنْهُ كَمَا سَتَرَى . وَالْأَوَّلُ يُقَالُ
 لَهُ الْمَسَاوَاةُ . وَالثَّانِي الْإِطْنَابُ . وَالثَّالِثُ الْإِيجَازُ

وَأَشْتَرَطُوا لِصَاحِبِ الزِّيَادَةِ أَنْ لَا يَكُونَ فَاقِدَ الْإِفَادَةِ
 وَهُوَ بِإِضَاحٍ لِلِإِبْهَامِ يَأْتِي وَذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ
 وَجَاءَ بِالْتَّكْرَارِ وَالتَّذْيِيلِ طَبِيقًا وَالْإِعْرَاضِ وَالتَّكْمِيلِ

أَيُّ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ لِلْإِطْنَابِ أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ الْوَاقِعَةُ فِيهِ لِفَائِدَةٍ * وَهُوَ يَكُونُ إِمَّا
 بِالْإِضَاحِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ لِيَكُونَ أَوْفَعَ فِي النَّفْسِ نَحْوُ إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاصْغَرِهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .
 وَيُقَالُ لَهُ التَّوْشِيْعُ * وَإِمَّا بِذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ تَنْبِيْهًُا عَلَى فَضْلِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَيْسَ
 مِنْهُ نَحْوُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى * وَإِمَّا بِالتَّكْرَارِ لِنَكْتَةٍ كَالْتَّأَكِيدِ نَحْوُ

أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي * وَإِمَّا بالتذليل وهو إرداف الجملة بجملة تشتمل على معناها تأكيداً لها نحو جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً * وإِمَّا بالاعتراض وهو إتمام جملة خارجية في أثناء الكلام لتكنية كالتحويل نحو وإِنَّه لَنَسَمُّ لَوْ تَفْعَلُونَ عَظِيمٌ * وإِمَّا بالتكميل وهو أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الهم نحو ومن يعمل من الصالحات من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة . فإنه احتسب بقوله وهو مؤمن عن توهم الاكتفاء بعمل الصالحات فقط . وإذ لك يقال له الاحتباس

وشرط ما ينقص منه أن يفي : بالمغرض المقصود غير محجف وهو بتقصير عبارة فقط يكون أو يحذف شيء قد سقط أي أنه يشترط للإيجاز أن يكون وإفياً بالمعنى المراد غير محجف بما يستغنى عنه من القدر الصالح له . وهو يكون إما بتقصير العبارة فقط غير محذوف منها شيء نحو كما تكوّنوا يؤتى عليكم . ويقال له إيجاز القصر * وإِمَّا يحذف شيء من العبارة كما سترى . ويقال له إيجاز الحذف

وذلك المحذوف جزء جملة بكثرة أو كلها بقائه وتارة يُقام عنه نائب كأن تُصِبْ فكم أصاب كاتب

أي أن المحذوف المذكور يكون جزء جملة نحو من أحسن فلنفسه . أي فإحسانه لنفسه * وقد يكون جملة نحو أمّا الذين أسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . أي

فيقال لهم اكفرتم * وثارة يؤتى بها يقوم مقامه كما في مثال النظم . اي ان اصبحت فلا
تفخر . لان جملة فكم اصاب كاتب لا تصلح ان تكون جواباً اذ لا يصح ان تترتب على
الشرط . فتأمل

فصل

ويكزَمُ المحذوفُ دليلٌ يُشعرُ به وبالمحذوفِ ممَّا يُضمرُ
وهو يكونُ العقلَ فيها وزيدُ ثلث انة تعيين محذوفٍ فقد
اي ان العبارة المحذوف منها لا بد فيها من دلائل يُشعر بالمحذوف والمحذوف معيّنًا
له . وهذا الدليل يكون هو العقل فيها جميعاً كما في نحو واسأل القرية التي كنا فيها .
فان العقل يدل على المحذوف لان السؤال لا يكون لنفس القرية . ويدل ايضاً على
تعيين المحذوف وهو اهلها * وقد يكون الدليل على تعيين المحذوف هو العادة نحو انما
حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . فان العقل يدل على المحذوف لان التحريم لا
يكون على الذوات . والعادة تدل على تناول هذه المذكورات

بابُ خلاف مُقتضى الظاهر

الاصل في الكلام ان يجري على ما يقتضي الظاهر ان يستعمل
اي ان الاصل في الكلام ان يجري في استعماله على حسب ما يقتضيه الظاهر . فيوضع

كل لفظ في موضعه المفروض له . ويجري كل استعمال على حكمه المهود فيه . غير
انه قد يخرج عن ذلك لنكتة فيجري على خلاف ما يقتضيه الظاهر كما ستري
وقد ينافيه كوضع المضمر على خلافه مكان المظهر

اي ان الكلام قد ينافي الاصل المذكور فيجري على خلافه كوضع المضمر فيه موضع
المظهر تمكيناً لما بعد ذلك المضمر في ذهن السامع . نحو فاذا بي شاخصة ابصار الذين
كفروا . فان الضمير المونث فيه مكان النكتة كما نقرر في علم النحو . وهو على خلاف
متنضى الظاهر اذ لم يتقدم ما يعود اليه * وكذلك العكس نحو انا انزلناه بالحق
وبالحق نزل . اي ويه نزل . فان الظاهر فيه قد وضع موضع الضمير لزيادة التمكن
تكرار اللفظ كما رايت

والالتفات عن سياق أول . ووضع ماضٍ موضع المستقبل

اي وما يجري على خلاف متنضى الظاهر الالتفات وهو الالتفات من كل واحد من
التكلم والخطاب والغيبة الى صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام استدعاءً لنشاط
السامع بانتقاله من اسلوب الى آخر نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون .
ونحو مالك يوم الدين اياك نعبد . فان التماس ان يقال في الاول واليه أرجع . وفي
الثاني اياه نعبد . فعدل عنه كما رايت * وكذلك وضع الماضي موضع المستقبل تنبيهاً
على تحقق وقوعه نحو يوم يتلغ في الصور ففرع من في القبور * وقس على كل ذلك
ما جرى مجراه

كِتَابُ الْبَيَانِ

بَابُ التَّشْبِيهِ

فصل

اللفظ ذو حقيقة تجري على معنى له قد وضعوها أولاً
وعكسها المجاز وهي الأصل إذا كان عنها للمجاز نقل

أي أن اللفظ منه حقيقة وهي الكلمة المستعملة في ما وضعت له كالأسد المستعمل للحيوان
المفترس . ومنه مجاز وهو عكسها كالأسد إذا استعمل الرجل الشجاع * والحقيقة هي
الأصل لأن المجاز ينقل عنها كما رأيت

وبعض ذي الحقيقة التشبيه قد جاءوا به نحو فلان كالأسد
والطرفان الوجه والأداة أركانها التي بها الثبات

أي أن من حقيقة اللفظ التشبيه نحو فلان كالأسد . وأركانها التي يقوم بها الطرفان
وهما المشبه والمشبه به . ووجه الشبه وهو الأمر الذي يشتركان فيه كالشجاعة في المثال .
والأداة وهي الكاف ونحوها ما يدل على التشبيه

فصل

وما سوي الأداة حيي كما يشبه العبد بليلى أدهما

ومنه عقلي كذلَّ شَبَّها بالموت في خموله مُوجَّها

اي ان ما سوى اداة التشبيه وهو طرفاه ووجهه يكون حسياً وهو ما يُدرك بالحواس الظاهرة كما في تشبيه العبد بالليل في السواد . ويكون عقلياً وهو ما يُدرك بالحواس الباطنة كما في تشبيه الذلِّ بالموت في الخمول . بخلاف الاداة كما سيأتي

وهي لَحْضِ الحِسِّ لكن تُحَذَفُ نحو عدا عَدُوِّ الظَّليمِ الأَحْنَفُ

وَرُبُّ فعلٍ صالحٍ قد أَغْنَمَ عنها كَحِلَّتِ الخَدَّ ورداً يُجْنَى

اي ان اداة التشبيه تكون حسيَّة محضة . فلا تكون عقلية لانها لا تُدرك الا بالسمع وهو من الحواس الظاهرة . غير انها تُحذف احياناً نحو عدا الأحنف عَدُوِّ الظَّليم . اي كَعَدُوٍّ * وقد يغني عنها فعلٌ يدلُّ على التشبيه نحو خلت الخدَّ ورداً . وقس على كل ما جرى مجراه

بابُ المجاز

من المجازِ مُفْرَدٌ يُسْتَعْمَلُ نحو رعينَا الغيثَ وهو المُرسَلُ

وقد أتى مُركَّباً نحو رَجَبٌ في الامرِ أخماساً لاسداسٍ ضَرْبُ

اي ان المجاز منه مُفْرَدٌ نحو رعينَا الغيثَ . اي النبات المسبب عن الغيث . ومنه مُركَّبٌ كَقَوْلِهِمْ في من يُرِي زامراً لاجل امرٍ يُضْمِرُهُ هو يضرب أخماساً لاسداس . فانه ما خُوذَ من تعويد الابل على الخمس اي على الشرب كل خمسة ايام مرة لكي يتوصَّل بذلك الى السِدَسِ * واعلم ان المجاز المفرد لا بُدَّ له من علاقة بين المعنى المُسْتَعْمَلِ فيه والمعنى

الموضوع له ليصح استعماله . فان كانت العلاقة غير المشابهة كالسببية التي بين الغيث والنبات فهو المجاز المرسل . وان كانت أياها فهو الاستعارة كما سياتي

بابُ الاستعارة

فصل

والمفردُ استِعارةٌ قد سُمِّيَ في نحو لَيْثٍ بِالنِّبَالِ بَرَمِي
وهي على التشبيهِ تُبْنَى لِإِزِمِهِ قَرْيَتُهُ لَصِدْقِ وَضْعِ هَادِمِهِ
فَجَمَعَتْ أَرْكَانَهُ لَكِنْ سِوَى مَا يُسْتَعَارُ مِنْهُ ذِكْرُهُ أَنْطَوَى

أي ان المجاز المفرد يسمى استعارة في نحو جاء لَيْثٌ بَرَمِي بالنبال . وهي تُبْنَى على التشبيه كما في المثال فان المراد فيه رجلٌ شجاعٌ كاللَيْثِ أي الأسد . ولذلك تلزم قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوعه له كرمي النبال المذكور * وهي تجمع كل اركان التشبيه غير انه لا يذكر فيها الا المشبه به وهو المستعار منه . ويراد به المشبه وهو المستعار له . ويقال لهما الطرفان كما في التشبيه * واما وجه الشبه وهو المستعار به فيقال له الجامع

فصل

وتَجَمُّعُ الْحِسِيِّ الْإِسْتِعَارَةِ وَغَيْرُهُ كَسَالِفِ الْإِشَارَةِ

أي ان الاستعارة تجمع الاركان الحسية والعقلية كما في التشبيه الذي هي مبنية عليه . فيكون ذلك فيها باعتبار الطرفين والجامع جميعاً كما في استعارة البدر للوجه بجامع الاشراف . واستعارة الهدى للعلم بجامع الدراية . فان الاركان كلها في الاول حسية

وفي الثاني عقلية كما ترى

وهي كما قد مرَّ أصلٌ أو تبعٌ كنطقت حالي بما لي من جزع

أي ان الاستعارة منها أصلية. وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كالاسد اذا استعير الرجل الشجاع * ومنها تبعية. وهي ما كان اللفظ المستعار فيها فعلاً نحو نطقت حالي بما لي من جزع. أي دأت عليه * فان التشبيه فيها يُقدَّر لمعنى المصدر وهو النطق ~~ف~~ مستعار أولاً ثم يُستعار فعلة تبعاً له * وعلى ذلك يُقدَّر التشبيه في المثال للدلالة بالنطق ~~ثم~~ يستتبع به الفعل. فتأمل

وعاقبوا من طرفيها ما ثبت لفظاً كأظفار المنايا نشبت

وهو على نية متروك بني بلازم كما ترى عنه كني

أي انهم يعاقبون بين طرفي الاستعارة. فيتركون ما يثبت منها لفظاً وهو المشبه به. ويذكرون ما يترك وهو المشبه بخلاف حكم الاستعارة. غير ان ذلك يُبنى على نية المشبه به المتروك. ولذلك يكون عنه باثبات شيء من لوازمه للشبه دلالة على تشبيهه به كما في المثال. وهو مأخوذ من قول الشاعر

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل نيمة لا تنفع

فانه شبه في نفسه المنية التي ذكرها بالسبع الذي لم يذكره. فكفى عنه باثبات الاظفار التي هي من لوازمها دلالة على التشبيه المذكور كما ترى

باب الكناية

يكنى عن الموصوف او عن الصفة بلازم المعنى المفيد المعرفة

وذلك مع جواز أن تُراد به حقيقة المعنى الأصلي فأنشبه
 أي أنه يُكنى عن الموصوف أو عن الصفة بلازم معنى اللفظ الذي يتوصل به إلى معرفة
 ما يُكنى به عنه كما سترى غير أن ذلك يجوز فيه أن يُراد مع لازم معنى اللفظ نفس
 معناه الأصلي أيضاً . بخلاف الاستعارة فإنه يمتنع فيها إرادة المعنى الحقيقي . ولذلك
 يجب نصب القرينة على عدم إرادته هناك ويمتنع هنا

يُقال قد جاء ابن أمي أخى وجعفر سبط البنان أي سخي
 أي يُقال في الكناية عن الموصوف جاء ابن أمي كناية عن أخى . وفي الكناية عن الصفة
 جعفر سبط البنان كناية عن كونه سخيًا . فإن كل واحدٍ فيها قد أُريد به لازم معناه
 كما ترى مع أنه يجوز أن تُراد حقيقة معناه الأصلي لعدم المانع

ونسبة الحكم هنا قد تبتغى كبلغت أترابه أي بلغا
 أي أن الكناية قد يكون المطلوب بها نسبة الحكم إلى المحكوم عليه نحو فلان بلغت
 أترابه أي بلغ الذين يساوونه في العمر كناية عن بلوغه أيضاً . فإن هذه الكناية قد
 أُريد بها نسبة البلوغ إلى الشخص المذكور وهي اللازم فيها لأن بلوغ أتراب الغلام
 يستلزم بلوغه معهم باعتبار كونه قد صار في سن البلوغ مثلهم . فتأمل

كِتَابُ الْبَدِيعِ

بَابُ الْبَدِيعِ اللَّفْظِيِّ

فَصْلٌ

من البديع التام في الجنس لفظاً كلا باس على ذي الباس
وركب البعض كحالي حالي عندي وما لي مدد من مالي
اي ان من البديع اللفظي الجنس التام وهو ما اتفق فيه اللفظان المفردان في عدد
الحروف وانواعها وحركاتها وترتيبها كما رابت في مثاله * ومنه الجنس المركب وهو
ما كان احد اللفظين فيه او كلاهما مركباً كما رابت في مثاله * ويقال للنوع
الثاني منه الجنس الملقق

وناقص كالماء والسماء منه ونحو الصفو والصفواء
والمتكافي كاخفى حين اقتفى ومنه نحو قد كفى لما وفي
اي ومن البديع اللفظي الجنس الناقص وهو ان يختلف الركنان في عدد الحروف
إما في الاول كما بين الماء والسماء او في الآخر كما بين الصفو والصفواء * ومنه
الجنس المتكافي وهو ان تختلف انواع الحروف فقط . وشرطه ان لا يكون
الاختلاف باكثر من حرف . فان كان ذلك الحرف مقارباً لما يقابله في المخرج
كالخاء والقاف في المثال الاول سمي الجنس مضارعاً . وان كان مبايناً له كالكاف
والواو في المثال الثاني سمي الجنس لاحقاً

وَحَرَّفُوا نَحْوَ صَبَاً مُنْذُ الصَّبَا وَخَاضَ رَحْبَ الْبَحْرِ مِمَّا قُلِبَا
وَمِنْهُ مَا لَا يَسْتَحِيلُ قَدْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ نَحْوَ كُلِّ فِي فَلَاكَ

اي انهم يستعملون الجناس المحرف . وهو ان يختلف الركنان في الحركات كما بين
صَبَاً وَالصَّبَا * والجناس المقلوب . وهو ان يكون الواحد منهما مقلوب الآخر كما في
رَحْبَ وَالْبَحْرِ * ومن هذا القليل ما لا يستحيل بالانعكاس . وهو ان يكون مجموع
الكلام يستوي طرداً وعكساً في القراءة كما في نحو كل في فلك . وسور حماة بربها
محروس . و^{هـ} اشبه ذلك

وَاسْتَعْمَلُوا فِي النَثْرِ سَجْعاً وَبَرِدَ فِي النِّظْمِ فِي أَجْزَاءِ بَيْتٍ تَطَرَّدَ
كَذَاكَ تَشْرِيعٌ لِبَيْتٍ جَمْعاً قَافِيَتَيْنِ تَسْتَقْلَانِ مَعاً

اي انهم استعملوا من هذا الباب السجع في النثر . وهو ان تتفق الفاصلتان في التفتية
نحو ما لك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين * ويقع ذلك في النظم ايضاً مندرجاً
في اجزاء البيت على قافيتين كقول الشاعر

حَمْرٌ غَدَائِرُهَا خَرَسٌ اسَاوِرُهَا بَيْضٌ مَحَاجِرُهَا سَوْدٌ نَوَاطِرُهَا

او على غير القافية كقول الآخر

بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سَوْدٌ وَقَائِعُنَا خَضْرٌ مَرَايِعُنَا حَمْرٌ مَوَاضِعُنَا

وكذلك التشريع . وهو ان يبنى بيت الشعر على قافيتين يصح الوقوف على كل
واحدة منها كقول الشاعر

جَنَّ الظَّلَامُ فَمَدَّ بَدَاً مُتَبَسِّمًا لَاحَ الْهُدَى وَنَجَلَتْ الظُّلُمَاءُ

فانه يصح فيه الوقوف على الهدى وعلى الظلماء . وكلاهما مستقيم في الوزن والمعنى كما ترى

وَالْتَزَمُوا مَا لَمْ يَجِبْ فِي التَّقْفِيَةِ كما اذا جيء هنا بالتصفيّة
وهكذا توزيع حرف في الكلام كليس الا الله للذي ظلم

اي انهم لم يلزموا ايضا التزام ما لا يلزم القافية كالتزام الفاء في التقفية والتصفيه اذا جعلت كل واحدة منها قافية ~~كلمة~~ . وذلك يقع في الشر نحو من الشيطان الخناس . الذي يوسوس في صدور الناس . وفي الشعر كقول الشاعر
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَامَةَ غُدُوَّةً على الفصن ماذا هيئت حين غنّت
تغنّت بلحن اعجبي فهمت هوأي الذي بين الضلوع أجنت
فان النون قد التزمت فيها مع الاستغناء عنها لصحة التقفية بدونها * ومن هذا القليل التوزيع . وهو ان يلتزم حرف في كل كلمة من العبارة كالتزام اللام في المثال .
وقس عليه

فصل

ومن جناس الخط تصحيف النقط كسقط من حزب حزب قد سقط
ومهل منها كلاحول ولا ومجّم كضفت شخي مثالا
اي ان من الجناس ما يتعلق بالخط . ومن هذا الجناس جناس التصحيف وهو ان

تتفق الالفاظ في صورة الحروف وتختلف في النقط بالزيادة كما في سَطَّ وسَطَّط . او بالنقص كما في حَزَب وحَرَب . وذلك يكون مع اتفاق الحركات كما في الاول . او مع اختلافها كما في الثاني * ومنه الجنس المَهْل . وهو ان تكون الحروف عارية من النقط . والمُجَمَّ وهو عكسه كما رايت في مثالها

وَأَخِيفُ كَأَسْمَعَ ضَعِيجَ الرِّعْدِ كَذَاكَ أَرْقَطُ كَبَعْتُ عِبْدِي
وَمَا كَقَمْتُ غَلَسًا مُتَّصِلٌ وَقَطَّعُوا كَزَارَ دَارِي أَوَّلُ

اي ومن هذا القبيل الجنس الْأَخِيف . وايوان تكون كلمة مهلة واخرى معجمة على الترتيب نحو اسمع ضعيج الرعد * والجنس الْأَرْقَط . وهو ان تكون الحروف كذلك نحو بعث عبدي * والجنس المُوَصَّل . وهو ان تكون حروف الكلمات كلها متصلة ببعضها . والمتقطع وهو عكسه كما رايت في مثالها

—x—

بَابُ الْبَدِيعِ الْمَعْنَوِيِّ

من باب ذي المعنى طباقٌ وَرَدَا كَأَضْحَكَ الْأَصْحَابَ مِنْ ابْنِ الْعَدِيِّ
كَذَا مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ كَأَشْتَرَى وَبَاعَ كَيْ يَرْجَحَ لَكِنْ خَسِرَا

اي ان من باب البديع المعنوي الطباق . وهو ان يجمع بين متضادين من قبيلة واحدة كالنقلين في اضحك وابكى . والاسمين في الاصحاب والعدي * ومنه مراعاة النظير . وهي ان يجمع بين المناسبات بخلاف الطباق كما في اشترى وباع وما يليها

ومنه إِرْصَادٌ يُبَيِّنُ القافية من قبل كالمريض يرجو العافية
كذلك ما شاكل عند الصَّحْبَةِ كقيل ما نطبخ قلت جبهه

اي ومن البديع المعنوي الإِرْصَادُ . وهو ان يذكر قبل القافية ما يدل عليها مع معرفة
الروي غالباً كذكر المريض في المثال * ومنه المشاكلة . وهي ان يذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبه كذكر الخياطة بلفظ الطبخ . وهو ما خوذ من قول الشاعر
قالوا أقترح شيئاً نُجِدُّكَ طبخه قلت اطبخوا لي جبةً وقيصا

والطي والنشر كلاح وأنثى . بدرأ وغصنا في أعندال وسنى
والعكس نحو نكحه الحبيب تحكي بطيب الريح ربح الطيب

اي ومن المعنوي الطي والنشر . وهو ان يذكر متعدداً ثم يذكر ما لكل من افراده
غير معين فيرده السامع الى ما يليق به . وهو اما ان يكون الشرفية على ترتيب
الطي فيرد الاول الى الاول والثاني الى الثاني كما في لاج وأنثى بدرأ وغصنا . ويقال
له المرتب * واما ان يكون على خلاف ترتيبه فيرد الاول الى الثاني والثاني الى
الاول كما في الأعندال والسنى . ويقال له المشوش * ومن هذا القبيل العكس . وهو
ان يقدم لفظ على آخر ثم يؤخر ما قدم فينعكس الترتيب كما رايت في مثاله

والجمع نحو الله والرسول والناس ينكرون ما نقول
وفرّقوا كأخلف العبدان ذلك محسن وهذا جان

وَقَسَمُوا كَقَامَرٍ زَيْدٌ وَالْفَتَى فَذَهَبَ الْأَوَّلُ وَالثَانِي أَنَّى

أي ومن المعنوي الجمع . وهو ان يجمع بين متعددي تحت حكم واحد * والتفريق . وهو ان يفرق بين امرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما * والتقسيم . وهو ان يذكر متعددا ثم يضاف الى كل من افراده ماله على التعيين * وقد ظهر كل ذلك في الامثلة كما رايت فلا حاجة الى بيانه

وَجَرَّدُوا كَزُرْتُ مِنْهَا كَوَكْبًا وَبِالْغَوَا كَبَلَغَ السَّيْلُ الْإِثْرِي

وَابْهَمُوا كَقَوْلٍ مِنْ كَيْدًا نَوَى : لَأَعُورٍ يَا لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَا

أي واستعملوا من هذا الباب التجريد . وهو ان يتنزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة بدعوى انه قد تنهى فيها حتى صار يمكن ان يتنزع منه موصوف آخر بها نحو زرت من فلانة كوكبا . فان ذلك يتضمن انها قد بلغت من الحسن مبلغا عظيما حتى صار يمكن ان يجرد منها كوكب * ومن هذا القبيل المبالغة . وهي ان يدعى لموصوف بلوغه في الصفة المنسوبة اليه حدا بعيدا عن الواقع كقولهم في المثل بلغ السيل الزبي . أي طغى مائة وعلا حتى انتهى الى التلال * وكذلك استعملوا الإيهام . وهو ان يوئى بكلام يحتمل وجهين مختلفين كقول الشاعر في خياط اعور قد خاط لي عمرو قبا يا ليت عينيهِ سَوَا

فانه يحتمل ان يكون دعاء له بان العين السقيمة تساوي الصحيحة . وان يكون دعاء عليه بان الصحيحة تساوي السقيمة وهو المراد

وَأَعْمَدُوا تَوْرِيَةً كَالْبَارِي يَعْلَمُ مَا جَرَحْتَ بِالنَّهَارِ

كذلك الاشتراك في المعاني كالنجم والشجر يسجدان

اي وكذلك استعمالا التورية. وهي ان يُطلق لفظاً له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد. فيراد البعيد منها ويؤرى عنه بالقرب كما في المثال. وهو مأخوذ من الآية المَقُول فيها وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. اي ويعلم ما ارتكبتم من الذنوب وهو المعنى البعيد المورى عنه بالجرح المعروف وهو المعنى القريب. وكذلك الاشتراك. وهو ان يُذكر لفظٌ يشترك بين معنيين يسبق الذهن الى غير المراد منها فيؤتى بعده بما يصفوه الى المعنى المراد نحو والنجم يسجدان. فان المراد بالنجم النبات الذي لاساق له. غير ان الذهن يسبق الى ارادة الكوكب فلما عطف الشجر عليه انصرف الى النبات

واستخدموا اللفظ كفاج العود طيباً وقد غنى به داود
ودجوه نحو عيش أخضر لنا وللأعداء موت أحمر
اي واستعملوا الاستخدام ايضاً. وهو ان يُذكر لفظاً له معنيان فيراد به احدهما ثم يراد
بضميره الآخر كما في المثال. فان المراد بالعود الطيب المعروف ثم استخدم بذكر
ضميره لآلة الطرب المعروفة. وكذلك التديع. وهو ان يؤتى بذكر الوان يراد بها
الكناية عن غيرها كما في العيش الاخضر والموت الاحمر. فان الاول كناية عن
الخصب والثاني عن القتل

والقول بالموجب ما استنبطنا كقيل نعطى قلت لله العطا
والنفي بالايجاب كالعباد لا يشغلهم عود ولا كأس طلا

اي وما استنبط من هذا الباب القول بالموجب . وهوان ثبتت صفة لغير من ادعى بها من غير تعرض لاثباتها للمدعي او نفيها عنه كما في المثال . فان العطاء فيه قد اثبت لله من غير تعرض لاثباته للمدعين به او نفيه عنهم * وكذلك نفي الشيء بايجابه وهوان ينفي متعلق امر عن صاحبه في يوم اثبات ذلك الامر له والمراد نفيه ايضا عنه كما في المثال . فان نفي اشتغال العباد بالعود وكاس الخمر يوم اثبات وجودها عندهم . والمراد نفي وجودها ايضا .

ومنه ادماج كقد كاد الطرب يهزني لولا مراعاة الادب
كذلك تلميح كقومي اسرفوا ظلمنا فباعوني كاني يوسف

اي ومن هذا الباب الادماج . وهوان يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر كضمين الاخبار عن مقارنة هز الطرب للمتكم حرصه على الادب الذي تخلل به هزة الطرب * وكذلك التلميح . وهوان يشار في أثناء الكلام الى قصة معلومة كالاشارة الى قصة

بيع اخوة يوسف له

وحسن تعليل كناج التمري لما رأى دمعي السجيم يجري
كذلك تفریع كطابت نفسه لنا كما طاب لدينا غرسه

اي ومن ذلك حسن التعليل . وهوان يدعى لصفة علة غير حقيقية كتعليل نوح التمري برويته بكاء المتكلم * ومنه التفریع . وهوان يثبت حكم متعلق امر بعد اثباته لمتعلق له آخر كاثبات الطيب لغرس المدوح بعد اثباته لنفسه كما رايت

واستنبعوا نحو قرى الضيف ولا بدع في الحرب قرى وحش الفلا

وَيُورِدُونَ الْمَدْحَ فِي مَعْرِضِ ذَمٍّ طَوْرًا كَلَا عَيْبَ بِهِ إِلَّا الْكَرَمَ

اي انهم استعملوا الاستنباع . وهو المدح بامرٍ على وجهٍ يستتبع المدح بامرٍ آخر كالمدح في المثال بالكرم المستتبع المدح بالشجاعة * وانهم يستعملون المدح بعض الاحيان في معرض الذم . وهوان يستثنى من صفة ذمٍ منفية عن المدوح صفة مدحٍ مثبتة له بتقدير دخولها فيها كاستثناء الكرم من العيب في المثال بتقدير جعله عيباً كما ترى

وَاسْتَحْسَنَ الْقَوْمُ بَرَاعَةَ الطَّلَبِ نَحْوَ اَنَا الْفَقِيرُ يَا مَعْطَى الذَّهَبِ

ونحو هذا مَلَكٌ أَمْ بَشَرٌ تَجَاهَلُ الْعَارِفُ مِنْهُ يَظْهَرُ

اي انهم يستحسنون براعة الطلب . وفي ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلو بجا غير مصرح بالطلب كما رايت في مثالا * ومن هذا الباب تجاهل العارف وهوان يسأل المتكلم عما يعرفه من جاهلاً به كما رايت في مثاله

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ يُخَلِّصُ فِي الْمَطْلَعِ وَالْخِثَامِ

قد ذكرت في هذا البيت اركان الشعر التي ينبغي للشاعر التأني فيها اكثر من غيرها . وهي المطلع . وحكمة ان يكون مستقلاً بالمفهومية غير متعلق بما بعده كقول الشاعر

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ أَنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
وَالْخُلُصُ . وحكمة ان يكون الاستطراد فيه لطيفاً بحيث لا يشعر السامع الا وقد وقع

في ما انتقل اليه كقولوه

أَقْبَلْنَاهَا غُرَرَ الْجِبَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَيْهَانِهَا

والختم . وحكمة ان يكون صالحاً لنقطع الكلام مشعراً بناموكفوله
 بقيت بقاء الدهر ياكف اهلوه وهذا دعاة للبرية شامل
 وهذه المذكورات يقال لها اسوار القصيدة لانها تستر ما في خلالها من الهفوات
 فكانها تحصن القصيدة من نظر المستند . وربما حُفِظَت دون سائر الايات ولا سيما
 الختام لانه آخر ما ينتهي اليه السامع * فاختم اللهم لنا بالمغفرة . كما افتتحت بالميسرة .
 وانت حسبنا ونعم الوكيل
 قال الفقير ناصيف بن عبد الله اليازجي اللناني هذا ما اردت تعليقه في هذه الرسالة
 مقتصرآ في اياتها على جل المئات الكثرة التناول . وفي شرحها على ما تفتقر
 اليه من بيان معانيها السعيدة التناول . وانا التمس من الواقف عليها ان
 يستر قصورها بذيل العفو . وتجاوز عما فرط فيها من السهو .
 فان الكمال لله وحده * وكان الفراغ من تبويضها في واسط
 شهر آب سنة احدى وستين وثمان مائة
 والف لمسيح . والحمد لله اولاً
 وآخراً



